

محاولة تقدير دالة الاستهلاك للعائلات الجزائرية خلال الفترة 1980 – 2020

Estimating the Consumption Function of Algerian Households
During the Period 1980-2020بوجنان خالدية¹، مبطوش العلجة²Boudjenane Khaldia¹, Mebtouche Elaldja²¹ جامعة تيارت-، مخبر stratev، الجزائر، khaldia.boudjenane@univ-tiaret.dz² المركز الجامعي بتيسمسيلت (الجزائر)، مخبر stratev، mebtouche.elaldja@cuniv-tissemsilt.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/01 تاريخ القبول: 2021/12/21 تاريخ النشر: 2022/01/01

ملخص:

نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تقدير أفضل نموذج لدالة الاستهلاك العائلي في الجزائر خلال الفترة 1980 – 2020 من خلال الاعتماد على مجموعة من المتغيرات الاقتصادية الكمية وذلك لمعرفة أهميتها ومدى تأثيرها على الاستهلاك، حيث قمنا بإخضاعها للمعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي Eviews.10 .

وقد أظهر التحليل أن القوة التفسيرية للنموذج بلغت 90% وما نسبته 10% تعود إلى المتغيرات غير المدرجة في النموذج وبالتالي فإن كل من الدخل المتاح، الدخل الدائم، النمو الديمغرافي، المستوى العام للأسعار، الناتج المحلي، معدل البطالة، معدل التضخم و الادخار تعتبر من أهم المحددات التي تؤثر على نمط الاستهلاك للأسر الجزائرية.

كلمات مفتاحية: دالة الاستهلاك، الاستهلاك العائلي، الدخل، الإدخار.

تصنيفات JEL: C01, D12, E21

Abstract:

This research paper aims to estimate the best model of the family consumption function in Algeria during the period 1980 - 2020 by relying on a set of quantitative economic variables in order to know their importance and the extent of their impact on consumption, as we subjected them to statistical treatment using the statistical program Eviews.10.

The analysis showed that the explanatory power of the model amounted to 90% and 10% is due to the variables not included in the model.

¹ المؤلف المرسل: د. بوجنان خالدية، الإيميل: dehbias60@gmail.com

Thus, disposable income, permanent income, demographic growth, general price level, GDP, unemployment rate, inflation and savings rates are considered among the most important determinants that affect the consumption pattern of Algerian families.

Keywords: Consumption function, household consumption, income, saving.

JEL Classification Codes: C01, D12, E21

1. مقدمة

يعتبر الاستهلاك أحد مؤشرات الرفاهية للأسر، وحلقة مهمة في سلسلة النشاط الاقتصادي، إذ يشكل أهم جوانبه الأساسية، فالاستهلاك يمارسه الأعوان الاقتصاديون بغية تحقيق رغباتهم وسد حاجاتهم الأساسية من سلع وخدمات.

حيث أصبح الاستهلاك العائلي في العصر الحديث من أهم مجالات البحث الاقتصادي لدى الخبراء الاقتصاديين لأنه يشكل جزءا هاما من حجم الاستهلاك الكلي، وفي هذا الإطار يمكن اعتبار قطاع العائلات من القطاعات الاقتصادية الهامة التي يمكن أن تلعب دورا هاما في التنمية، ويمثل المكونة الأخيرة من العملية الاقتصادية والذي يجسد الطلب النهائي على السلع والخدمات على هيئة طلب نهائي أو وسيط.

فالاستهلاك يخضع إلى مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، فهو يؤثر ويتأثر بتلك المتغيرات والتي من أبرزها عامل الدخل وتوزيعه وسعر السلعة وأسعار السلع البديلة والمكملة لها وعدد السكان إضافة إلى العوامل الكمية هناك عوامل وصفية (نوعية) أخرى غير قابلة للقياس الكمي كأذواق المستهلكين، تقاليدهم وعاداتهم.

والجزائر كغيرها من البلدان تتطلع إلى التنمية، حيث نجد أن الاقتصاد الجزائري يعتمد على تدفقات مداخل الدولة من الموارد النفطية، كما نجد أنه مر بعدة تقلبات أثرت بشكل كبير على الاستهلاك العائلي، مما دفع بالجزائر القيام بإصلاحات تهدف إلى دعم استهلاك العائلات، و تسعى إلى تقدير معاملات استهلاك القطاع العائلي الذي يوضح لنا مقدار ما يستهلك من الدخل ومقدار ما يدخر وبالتالي سيحول إلى استثمار، للنهوض بالاقتصاد الوطني ككل، وتحقيق معدلات نمو اقتصادية مرتفعة.

2. إشكالية الدراسة: في إطار النظريات الاقتصادية الهامة للاستهلاك، وعلى ضوء المعطيات الخاصة الممثلة لواقع العائلات في الجزائر. تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل التالي:

ما هو النموذج الأنسب الذي يفسر سلوك الاستهلاك العائلي في الجزائر، وماهي المحددات الاقتصادية الأكثر تحديدا له؟.

3. فرضية الدراسة: سنسعى من خلال هذه الدراسة التحقق من صحة أو خطأ الفرضيتين التاليتين :
 H_1 : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستهلاك العائلي وكل من الدخل المتاح، الدخل الدائم ، الناتج المحلي الخام، النمو الديمغرافي،، المستوى العام للأسعار، الادخار، معدل البطالة، معدل التضخم عند مستوى معنوية 0,05.

H_0 : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستهلاك العائلي وكل من الدخل المتاح، الدخل الدائم ، الناتج المحلي الخام، النمو الديمغرافي،، المستوى العام للأسعار، الادخار، معدل البطالة، معدل التضخم عند مستوى معنوية 0,05.

4. أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في الدور الذي يمثله الاستهلاك من خلال تفعيل وترقية السياسة الاقتصادية وذلك باعتباره العمود الفقري للنشاط الاقتصادي، حيث سنركز على تحديد وتفسير النموذج الملائم الذي يعكس الواقع الجزائري من خلال التركيز على أهم العوامل التي تؤثر على تشكيل السلوك الاستهلاكي للمجتمع الجزائري ، والذي يمكن أن يساعد متخذي القرار في رسم السياسات الاقتصادية المثلى.

5. أهداف الدراسة: نحاول من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

- محاولة تقدير دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر؛
- تبيان العوامل المحددة والمؤثرة على الاستهلاك العائلي في الجزائر؛
- محاولة معرفة ما إذا كانت هنالك علاقة طويلة المدى بين الاستهلاك العائلي والعوامل المحددة له.

6. منهج الدراسة: سعيا لبناء سليم للدراسة، استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في قالب نسعى من خلاله الإجابة على أهم متطلبات الإشكالية؛ من خلال الإعتماد على المراجع المتخصصة والبيانات والإحصائيات المتعلقة بالدراسة، كما استخدمنا المنهج الكمي لتقدير اختبار النماذج

الاقتصادية المعتمدة في الدراسة بغية نمذجة دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر، وذلك باستعمال البرنامج الإحصائي Eviews 10 المختص بتطبيق منهجيات الاقتصاد القياسي.

7. تقسيمات الدراسة

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى جانبين نظري وتطبيقي حيث تناولنا في الجانب النظري كل من الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث، ثم فيما بعد قمنا بسرد أهم المراحل التي مر بها الاستهلاك العائلي في الجزائر، أما في الجانب التطبيقي منها قمنا بتقدير دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر للفترة الممتدة من (1980 – 2020).

أولا : الإطار النظري

سنحاول من خلال هذا الجانب استعراض أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، كما سنحاول التعرف على واقع الاستهلاك العائلي في الجزائر .

1.1. الدراسات السابقة

بغرض إنجاز هذه الدراسة تم التقييد ببعض الدراسات السابقة ذات الصلة والعلاقة الوطيدة بموضوع البحث، وهو ما سنحاول التعرض له بإيجاز في هذا العنصر بتناولنا لأهم الدراسات السابقة التي تم التركيز عليها في إعدادنا لهذا البحث نذكر منها :

- تقدير دالة الإنفاق الاستهلاكي العائلي الجزائري باستخدام نماذج التكامل المشترك وتصحيح الخطأ (1970-2009)، دراسة (بشورول، 2011)

هدفت هذه الدراسة إلى استخدام طريقة التكامل المشترك وتصحيح الخطأ فتوصل إلى وجود علاقة طردية بين الاستهلاك العائلي والدخل المتاح والاستهلاك للفترة السابقة، وجود علاقة عكسية مع الاستهلاك العائلي الجاري والدخل السابق وهو ما يتعارض مع النظرية الاقتصادية، ووجود علاقة طردية بين الاستهلاك ومعدل الفائدة السابق والاستهلاك الجاري، وتنتج دالة الاستهلاك في المدى الطويل إلى التوازن واعتبر أن نموذج هوتاكار-تايلور من أحسن النماذج.

- دراسة قياسية لنماذج استهلاك العائلات في الجزائر لسنتي 1988 و2000 ، دراسة (عبرش، 2016)

اعتمدت على طريقة المربعات الصغرى العادية، وتقدير جملة المعادلات الخطية الخاصة بالإنفاق على مختلف السلع في ظل فرض قيود خطية على النموذج، وتم التوصل إلى أن الاستهلاك يتأثر بمجموعة

من العوامل النوعية، والكمية كالدخل، حجم الأسرة، أسعار السلع بالإضافة إلى الذوق والموقع الجغرافي. يمكن تحليل سلوك المستهلك باستخدام أسلوب المنفعة القياسية القابلة للقياس العددي وأسلوب المنفعة الترتيبية.

- استهلاك العائلات الجزائرية -دراسة قياسية تحليلية للفترة 1980-2010، دراسة (جرباني، 2015)

هدت الدراسة إلى محاولة إيجاد علاقة تربط استهلاك العائلات في الجزائر مع متغيرات أخرى عن طريق إبراز النموذج الأحسن الذي يعكس الواقع الجزائري، وقد توصلت الدراسة إلى أن الدخل المتاح والاستهلاك في الفترة السابقة هما من أهم محددات الاستهلاك العائلي.

- العوامل الاقتصادية والديمغرافية التي تؤثر على نفقات الأسرة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، دراسة، **Source spécifiée non valide**

اهتمت هذه الدراسة باستخدام تحليل المعلومات الإحصائية ونموذج الانحدار المتعدد لتحديد العوامل الاقتصادية والديمغرافية التي تؤثر على نفقات الأسرة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية . بينت الدراسة وجود علاقة إحصائية قوية بين الإنفاق الأسري ومؤشرات الاقتصاد الكلي: أسعار الفائدة قصيرة الأجل، الإنفاق الحكومي الاستهلاكي العام، أسعار الاستهلاك، الضريبة على السلع والخدمات كحصة من الناتج المحلي الإجمالي، معدل نمو الواردات ودخل الأسرة.

- محددات الاستهلاك العائلي في الجزائر-دراسة قياسية تحليلية للفترة (1980-2012)، دراسة (بن ناجي، 2015)

هدفت الدراسة إلى تحديد محددات الاستهلاك العائلي في الجزائر، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لإعطاء خلفية عن بعض المفاهيم واستعراض بعض نظريات الاستهلاك التي تفسر الظاهرة، كذلك استخدم منهج الاقتصاد القياسي في تقدير المعادلات للتحليل وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر العوامل المؤثرة على الاستهلاك العائلي تتمثل في الدخل المتاح، الاستهلاك في الفترة السابقة، النمو السكاني، المستوى العام للأسعار.

- دراسة العوامل الاقتصادية المؤثرة على الإنفاق الاستهلاكي في سوريا باستخدام التحليل العاملي (2000-2010)، دراسة (الرفاعي، 2016)

هدفت الدراسة إلى استخدام أسلوب التحليل العاملي وتحليل الانحدار الخطي المتعدد من أجل إيجاد النموذج الرياضي الذي يربط بين المركبات الأساسية الممثلة للعوامل الاقتصادية والإنفاق الاستهلاكي في سوريا، فبينت النتائج أنه كلما ارتفع الدخل وارتفعت الأسعار يزداد ميل الأسرة للإنفاق الاستهلاكي، وكلما ازداد سعر الفائدة على القروض استدفع الأسرة فائدة أعلى وبالتالي سيزداد إنفاقها.

- دراسة تحليلية وقياسية لاستهلاك الأسر الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 1985 إلى 2017، دراسة (قماح و شراك، 2019)

هدفت الدراسة إلى معالجة موضوع الاستهلاك الأسري في الجزائر، حيث كان الهدف الأساسي هو تحديد أهم العوامل الاقتصادية التي تؤثر على الاستهلاك الفردي، ليتم التوصل في الأخير صياغة نموذج اقتصادي قياسي يحدد سلوك الاستهلاك للأسر الجزائرية.

- دالة الاستهلاك الكلي للعائلات الجزائرية دراسة قياسية للفترة الممتدة من 1974-2017، دراسة (يوسف، ديسمبر 2019)

هدفت الدراسة إلى دراسة الاستهلاك النهائي للعائلات الجزائرية من الناحية الاقتصادية الكلية من خلال الاستعانة بنماذج اقتصادية قياسية، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستهلاك مرتبط بعلاقات مباشرة مع الدخل الوطني، كما أن المؤشر العام للأسعار له تأثير كبير على الاستهلاك.

- نمذجة دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر 1970-2019، دراسة (قهواجي و مكيديش، 2021)

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تقدير دالة الاستهلاك العائلي باستخدام بيانات الاقتصاد الجزائري، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن نموذج براون يعد النموذج الأفضل الذي يجسد ويفسر العلاقة بين الدخل والاستهلاك العائلي، أي أن الدخل والاستهلاك للفترة السابقة والدخل الحالي هي أهم المتغيرات التي تفسر الاستهلاك العائلي في الجزائر.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، يمكننا القول أن دراستنا هاته تعتبر استكمالاً للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الاستهلاك والعوامل المؤثرة عليه، وأكثر ما يميز دراستنا هو التطرق لدراسة السلوك الاستهلاكي للفترة الممتدة من 1980 - 2020 إذ تعتبر فترة شملت العديد من التغيرات في الجانب الاقتصادي، كما استفدنا من تجارب الدراسات السابقة في اقتراح نموذج قياسي لتقدير دالة الاستهلاك العائلي للأسر الجزائرية.

2.1. تطور استهلاك العائلات الجزائرية خلال الفترة (1980-2020)

عرفت الجزائر عدة سياسات منتهجة فيما يخص دعم استهلاك العائلات بفترات محددة من خلال الأهداف التي رسمتها مخططات التنمية والسياسة الاقتصادية للبلاد، ولهذا سنحاول من خلال هذا المحور استعراض أهم التطورات التي عرفها الاستهلاك العائلي في الجزائر التي كان لها تأثير بالغ الأهمية على العديد من المتغيرات الاقتصادية وغير الاقتصادية.

عرف متوسط نمو الدخل ثابتا خلال الفترة [1990-1980] حيث سجلت المداخيل الإجمالية للعائلات نموا فاق 60%، وتميزت هذه الفترة بارتفاع الأسعار المتعلقة بالمواد الغذائية؛ هذا ما جعل الحكومة الجزائرية تقوم بإنشاء صندوق دعم الأسعار سنة 1982 في إطار تدعيم القدرة الشرائية، كما شهدت هذه الفترة انخفاضا في أسعار المواد البترولية في سياق الأزمة البترولية سنة 1986 (بداية التوجه نحو اقتصاد السوق)، حيث كان لها الوقع الكبير في الاقتصاد الجزائري، حيث ظهرت بوادر الانهيار بعد انخفاض أسعار المحروقات، والتي أظهرت ضعف النظام الاقتصادي خاصة فيما يتعلق بالحصول على الموارد المالية الموجهة لتمويل الاقتصاد، وهو ما ظهر تأثيره جليا خلال سنة 1987 حيث قامت الدولة خلال هذه الفترة بتقليل حجم السلع المدعمة مما أدى إلى حدوث اختلالات في المؤشرات الاقتصادية، حيث تأثرت الاحتياطات النقدية الأمر الذي انعكس سلبا على قيمة العملة الوطنية حيث نتج عنه انخفاض الدخل الوطني وبالتالي انخفاض مستوى الأجور وكل هذه العوامل أدت إلى انخفاض نمو الاستهلاك خلال هذه الفترة. كما كشفت عن هشاشة نظام التراكم في القطاع الصناعي العمومي. ومنذ بداية التسعينات، شرعت الجزائر في تطبيق مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية من أجل تغيير نمط تسيير الاقتصاد والتخفيف من تبعية السياسة المالية للإيرادات النفطية، حيث تميزت هذه الفترة بتدهور القدرة الشرائية أكثر مما كانت عليه في السنوات السابقة بسبب الارتفاع السريع لمستوى الأسعار عند الاستهلاك الأمر الذي أدى إلى انخفاض قيمة العملة الوطنية ونتج عنه إفساد الحالة المالية للمستهلك وهذا ما أثر على تدني حجم الادخار الأسري.

أما في الفترة [1999-1990] ارتفع متوسط معدل نمو الدخل وقد تزامن هذا مع نمو الاستهلاك لكن بمعدلات أقل بالمقارنة مع نظيره الادخار، ويعود لأسباب منها عدم عدالة توزيع الدخل نظرا لبروز طبقات اجتماعية و ارتفاع المستوى العام للأسعار، مع بداية 1996 بدأ تحسن الدخل المتاح

للعائلات الذي رافقه إعطاء أهمية وهذا راجع إلى تراجع مؤشر التضخم، وهو ما يفسر بالإصلاحات التي تضمنتها اتفاقية الإصلاح الاقتصادي الموسع بتحرير الأسعار .

أما خلال الفترة [2000 - إلى يومنا هذا] عرفت أسعار المحروقات ارتفاعا معتبرا أضفى نوعا من الراحة المالية على هذه الفترة تم استغلالها في بعث النشاط الاقتصادي من خلال سياسة مالية تنموية، والتي انعكست بالإيجاب على مداخل العائلات الجزائرية حيث رافق ذلك زيادات معتبرة في الاستهلاك العائلي، مما أدى إلى تحسن القدرة الشرائية للمستهلكين. حيث أنه مع بداية سنة 2010 الوضعية الاقتصادية للعائلات تحسنت تحسنا ملحوظا، وارتبطت بتطور النشاط الاقتصادي الذي استمر في تسجيل أفضل الفعاليات من خلال زيادة مختلف أصناف المداخيل إذ بدأ كل من نمو الدخل، الاستهلاك والادخار العائلي في الارتفاع، لكن مع بداية سنة 2019 عرف النشاط الاقتصادي تراجعا ملحوظا أثر بالسلب على كل من الاستهلاك والإدخار وذلك بسبب القرارات المتعلقة بتعليق معظم الأنشطة وسياسة الحجر الصحي المعتمدة لمواجهة جائحة كورونا.

ثانيا : الإطار التطبيقي (محاولة تقدير دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر للفترة (1980 - 2020)

سنحاول من خلال هذا المحور تقدير دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر للفترة (1980 - 2020) من خلال ما يلي :

1.2. بناء النموذج

بالموازاة مع التطورات التي شهدتها الاقتصاد الجزائري خلال فترة الدراسة والممتدة من سنة 1980 إلى غاية سنة 2020، نجد أن هناك العديد من العوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية التي أثرت أو لا زالت تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على استهلاك العائلات الجزائرية. لذلك ومن خلال النظريات الاقتصادية والدراسات السابقة قمنا باقتراح مجموعة من المتغيرات التي يمكن أن يكون لها تأثير على سلوك استهلاك الأسر الجزائرية، وبالتالي فإنه يمكن التعبير عن دالة الاستهلاك العائلي كالاتي :

$$Cons_m = f(Yd_m, Yp_m, S_m, Pib_m, pop_m, Inf_m, Ch_m)$$

حيث أن :

$Cons_m$: يمثل المتغير التابع وهو يعبر عن الاستهلاك العائلي الجزائري.

أما باقي المتغيرات فهي تعبر عن المتغيرات المستقلة التي سنعتمدها في دراستنا هاته لتفسير سلوك

المستهلكين الجزائريين.

Yd_m : يمثل الدخل المتاح.

Yp_m : يمثل الدخل الدائم.

S_m : يمثل الإدخار.

Pib_m : يمثل الناتج المحلي الخام،

pop_m : يمثل النمو الديمغرافي.

Inf_m : يمثل معدل التضخم.

Ch_m : يمثل معدل البطالة.

بعد ذلك قمنا باستخدام دالة اللوغاريتم الطبيعي للمتغيرات وذلك لتصغير قيم البيانات، وبالتالي

تصغير قيمة التباين (التشتت)، يصبح النموذج القياسي للمعادلة على الشكل التالي:

$$\text{LogCons}_m = \beta_0 + \beta_1 \text{LogYd}_m + \beta_2 \text{LogYp}_m + \beta_3 \text{LogS}_m + \beta_4 \text{LogPib}_m + \beta_5 \text{Logpop}_m + \beta_6 \text{LogInf}_m + \beta_7 \text{LogCh}_m + \varepsilon_m$$

بحيث :

β_0 : تمثل الحد الثابت .

$(\beta_1, \beta_2, \beta_3, \beta_4, \beta_5, \beta_6, \beta_7)$: تمثل معاملات المتغيرات المستقلة .

ε : تمثل المتغير العشوائي.

الاستهلاك العائلي : يعرف بأنه مجموع المواد والخدمات التي تمولها الأسرة من دخلها، أوتتحصل

عليها مجاناً وبأسعار منخفضة كخدمات القطاع الصحي وخدمات التعليم والنقل. (ناظم، 2006،

صفحة 12)

الدخل المتاح: يعرف على أنه ذلك الأجر الذي يحصل عليه الفرد مقابل العمل الذي يبذله،

ويكون غالباً موجه لإقتناء أو استهلاك الحاجيات التي تكون دائمة أو غير دائمة.

الدخل الدائم : هو ذلك المبلغ من المال الذي تتقاضاه العائلة مقابل جهد فكري أو بدني مبذول

في حدود فترة زمنية معينة. (أحمد، 2015، صفحة 40)

المستوى العام للأسعار : هو متوسط أسعار السلع والخدمات المستهلكة في الاقتصاد خلال سنة

معينة.

الإدخار : هو الجزء من الدخل الغير المخصص للاستهلاك و الذي يودع عادة في حسابات بنكية

جارية أو يستخدم على المدى القصير. (أحمد، 2015، صفحة 41)

النمو الديموغرافي : هو ظاهرة زيادة السكان أو الزيادة الطبيعية للسكان بشكل كبير ويكون إلا في الدول السائرة في طريق النمو أما بالنسبة للدول المتقدمة فتعرف عندهم ظاهرة الكبح الديموغرافي. (فلقول، 2018، صفحة 05)

معدل البطالة : هو النسبة المئوية لعدد الأفراد العاطلين عن العمل بشرط أن يكون لديهم الرغبة في العمل من إجمالي السكان النشطين. (البشير، 2017، صفحة 11)

معدل التضخم : هو مصطلح اقتصادي يعبر عن مقدار التغير في أسعار سلع ما نحو الزيادة بشكل كبير، خلال فترة زمنية معينة. (خويلد، سلامي، و صاحب، 2019، صفحة 08)

2.2. تقدير النموذج

سنقوم بتقدير نموذج الإنحدار للمعادلة باستخدام برنامج Eviews.10 وذلك لتوضيح العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع من خلال طريقة المربعات الصغرى العادية في حالة توفر افتراضات هذه الطريقة.

3.2. اختبارات الاستقرار للسلاسل الزمنية

في هذه المرحلة سنقوم باختبار جذر الوحدة للسلاسل الزمنية للمتغيرات للتأكد من سلامة البيانات والتحقق من عدم وجود ارتباطات زائفة (وجود جذور الوحدة)، وذلك من خلال تطبيق اختبار ديكي فولر الموسع واختبار فيليب بيرون وذلك عند مستواها وعند الفروقات الأولى عند مستوى المعنوية 5%.

أ- اختبار جذر الوحدة للمتغيرات في المستوى

الجدول رقم 01 : اختبار جذر الوحدة للمتغيرات في المستوى.

المتغيرات	ثابت	ثابت واتجاه عام	بدون ثابت واتجاه عام	ثابت	ثابت واتجاه عام	بدون ثابت واتجاه عام
CH	-1.4298	-2.3248	-0.2224	-1.6304	-2.5248	-0.2732
IGP	-0.9363	-3.1317	0.7730	-0.1873	-2.1753	3.0636
INF	-1.6004	-2.0966	-1.1796	-1.7370	-2.2470	-1.4048
PIB	-1.2438	5.6276***	-0.0964	-2.0070	-5.6262***	-1.1104
POP	-0.4478	-6.1521***	2.4788	-0.4402	-6.5638***	6.5477
YD	2.3809	0.0357	2.0510	2.0757	-1.3791	4.0741
YP	0.2555	-2.9090	2.0639	0.0771	-2.8094	1.5798
S	-5.1122***	-5.7003	-4.4123***	-5.1271***	-5.7002***	4.5122***

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Eviews.10.

من خلال الجدول رقم 01 نلاحظ أن القيم المحسوبة لكل من اختبار ديكي فولر الموسع واختبار فيليب بيرون عند المستوى أكبر من القيمة الاحتمالية، وذلك عند مستوى معنوية (1%، 5%، 10%)، وبالتالي سنقوم برفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية العدمية، بمعنى أن السلسلة تحتوي جذر وحدوي في المتغيرات عند النماذج الثلاث (ثابت، ثابت واتجاه عام، بدون ثابت واتجاه عام) وهذا يدل على عدم استقرارية السلاسل الزمنية عند مستواها.

وعليه سنقوم بإجراء نفس الاختبارين على الفروقات من الدرجة الأولى حتى نتأكد من درجة استقراريتها.

ب - اختبار جذر الوحدة للمتغيرات في الفروق الأولى

الجدول رقم 02 : اختبار جذر الوحدة للمتغيرات في الفرق الأول.

المتغير (I)	ثابت	ثابت واتجاه عام	بدون ثابت واتجاه عام	ثابت	ثابت واتجاه عام	بدون ثابت واتجاه عام
CH	6.1396***	-6.2820***	-6.2260***	-6.1816***	-6.2818***	-6.2501***
IGP	-2.6465*	-2.5507	-1.5785	-2.7079*	-2.5859	-1.5977
INF	-5.0470***	-4.3189***	-5.1090***	-5.0597***	-4.9772***	-5.1204***
PIB	-9.8482***	-9.7062***	-9.8271***	-32.6790***	-31.4711***	12.5996***
POP	-9.7881***	-9.6395***	-8.6854***	-25.9090***	-33.7902***	-8.8771***
YD	-3.3667**	-4.7796***	-2.9840***	-2.0919	-2.0938	-1.3160
YP	-9.2441***	-3.8072**	-8.6914***	-10.5024***	-16.6588***	-8.8601***
S	-9.8274***	-9.6740***	-9.9756***	-31.1656***	-31.2598***	-27.1663***

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات Eviews.10.

من خلال الجدول رقم 02 نلاحظ أن السلاسل الزمنية استقرت عند الفروق الأولى بعد إجراء اختبار ديكي فولر الموسع واختبار فيليب بيرون وذلك عند النماذج الثلاث، وبالتالي واستنادا على النتائج المحصل عليها سنقوم برفض الفرضية العدمية التي تنص على أن السلاسل الزمنية تحتوي على جذر وحدوي، وبالتالي فإن المتغيرات متكاملة من نفس الدرجة (1).I.

بعد التحقق من أن كل المتغيرات متكاملة من الرتبة الأولى، فإن الخطوة التالية هي اختبار ما إذا كانت تربط بين هذه المتغيرات علاقة توازنية طويلة الأجل خصوصا وأن المتغيرات الاقتصادية تتأثر بعامل الاتجاه العام في الأجل القصير وذلك من خلال إجراء اختبارات التكامل المشترك.

4.2. تحليل التكامل المشترك

بعد التحقق من الشرط الأول الذي يفترض تكامل السلاسل الزمنية من نفس الدرجة سنتأكد من وجود أو عدم وجود علاقة في المدى الطويل بين المتغيرات من خلال اختبار جوهانسن، المبني على اختبار الأثر λ_{trace} واختبار القيم المميزة العظمى λ_{Max} .

الجدول رقم 03 : اختبار جوهانسن للتكامل المشترك.

إختبار الأثر				
فرضيات عدد متجه التكامل	القيمة الذاتية	إحصائية الأثر	القيمة الحرجة 0,05	الإحتمال
لاشيئ	0.900778	217.8517	159.5297	0.0000
على الأكثر 1	0.676217	139.2981	125.6154	0.0056
على الأكثر 2	0.656745	100.9569	95.75366	0.0209
اختبار القيم المميزة العظمى				
فرضيات عدد متجه التكامل	القيمة الذاتية	إحصائية القيم المميزة العظمى	القيمة الحرجة 0,05	الإحتمال
لاشيئ	0.900778	78.55361	52.36261	0.0000

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات **Views.10**.

من خلال الجدول 03 تشير نتائج إختبار λ_{trace} على وجود ثلاثة تكاملات مشتركة ($R = 3$) بين المتغيرات عند مستوى معنوية 5%، أما نتائج اختبار القيم المميزة العظمى λ_{Max} فتشير إلى وجود على الأقل متجه تكامل مشترك واحد ($R = 1$) بين المتغيرات عند مستوى معنوية 5%، وبالتالي توجد توليفة خطية ساكنة بين المتغيرات قيد الدراسة والاستهلاك العائلي في المدى الطويل، وذلك يعني أنها تقترب من بعضها وتسلك سلوك متشابه في المدى الطويل. وعليه سنقوم برفض الفرضية التي تنص على عدم وجود تكامل متزامن بين المتغيرات .

5.2. تقدير النموذج بطريقة المربعات الصغرى العادية الديناميكية

بغية تقدير النموذج المقترح وبناءا على النتائج المحصل عليها اتضح لنا ان هناك علاقة تكامل مشترك تربط بين المتغيرات قيد الدراسة والاستهلاك العائلي، حينئذ يمكننا وضعها في صورة نموذج يتم تقديره بطريقة المربعات الصغرى العادية الديناميكية.

الجدول رقم 04 : تقدير النموذج بطريقة المربعات الصغرى العادية الديناميكية .

المتغيرات	قيم المعاملات	الاحتمالية
الثابت	4056972.0	0.0002
	0.65249	0.0005
	0.34274	0.0001
	-0.16783	0.0005
	0.34579	0.0007
	0.15792	0.0009
	-0,32198	0.0002
	-0.33658	0.0003
$(R^2 = 90)$		$(DW = 2)$
		$(Prob. F = 0.000)$

المصدر : من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات **Eviews.10**.

من خلال المعادلة المتحصل عليها بعد تقدير النموذج نلاحظ أن المتغيرات معنوية إحصائياً (الاحتمالات المقابلة لها أقل من مستوى المعنوية 5%) وبالتالي قبول الفرضية البديلة.

6.2. تفسير النموذج

سنقوم بتقييم دالة الاستهلاك وفق المعايير التالية :

أ- تقييم النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي

يظهر لنا الجدول رقم 04 نتائج تقدير النموذج في الأجل الطويل؛ حيث تشير النتائج إلى: ارتفاع القوة التفسيرية للنموذج والتي بلغت $(R^2 = 90)$ ، وهذه النتيجة تبين قوة علاقة التأثير بين المتغيرات المفسرة بحيث تفسر 90% من التغيرات التي تطرأ على استهلاك العائلات الجزائرية، أما الباقي والذي يبلغ 10% فهو عبارة عن أثر المتغيرات الأخرى غير المدرجة في النموذج وهذه القيمة تدل على جودة توفيق النموذج.

بالنسبة لاحتمال إحصائية فيشر بلغت $(Prob. F = 0.000)$ ، وهي أقل من مستوى المعنوية 5%، لذلك نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على أن الإنحدار معنوي؛ وهذه دلالة على وجود علاقة بين المتغيرات المستقلة و المتغير المستقل (الاستهلاك العائلي)، وبالتالي فإن هذا يدل على جودة النموذج ككل .

أما بالنسبة للمتغيرات الاقتصادية المستقلة فنلاحظ من خلال الجدول رقم 04 أن إحصائية جميع المعامل أقل من 0.05 عند مستوى معنوي 5%، وهذا يدل على معنوية المعامل بمعنى وجود علاقة ذات أثر معنوي للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع (الاستهلاك العائلي).

بالنسبة للمعاملات فهناك من كانت إشارتها موجبة وتتمثل في كل من $(\beta_1, \beta_2, \beta_4, \beta_5)$ ، وهذا يدل على وجود علاقة طردية بين المتغيرات المستقلة (الدخل المتاح، الدخل الدائم، الناتج المحلي الخام، النمو الديمغرافي) والمتغير التابع، وهذا يتفق مع المنظور الاقتصادي.

وهناك من كانت إشارتها سالبة وتتمثل في كل من $(\beta_3, \beta_6, \beta_7)$ ، وهذا يدل على وجود علاقة عكسية بين المتغيرات المستقلة (الإدخار، معدل البطالة، معدل التضخم) والمتغير التابع، وهذا لا يتفق مع المنظور الاقتصادي.

أما بالنسبة لنتائج احتمالية المعامل فنرى أنها أقل من 0.05 عند مستوى معنوي 5%، وهذا يدل على معنويتها أي وجود علاقة ذات أثر معنوي للمتغيرات المستقلة على المتغير المستقل (الاستهلاك العائلي).

نلاحظ أن قيمة ديريبن واتسون بلغت $(DW = 2)$ ، وهي تقع في مجال عدم وجود ارتباط ذاتي ، وبالتالي النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي.

ب- تقييم النموذج وفقا للمعيار الاقتصادي

تشتمل الدالة المحصل عليها على مختلف العوامل الاقتصادية التي بإمكانها التأثير على الاستهلاك العائلي للأسر الجزائرية، حيث تظهر نتائج التقدير أن جميع المتغيرات لها إشارتها النظرية المتوقعة، والتي تؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية موجبة بين الاستهلاك العائلي والمتغيرات المستقلة المتمثلة في الدخل المتاح، الدخل الدائم ، الناتج المحلي الخام، النمو الديمغرافي ، كما نلاحظ أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية معنوية وسالبة بين الاستهلاك العائلي والإدخار والاستهلاك العائلي ومعدل البطالة إضافة إلى معدل التضخم.

من خلال النتائج المتحصل عليها لاحظنا أن العوامل الاقتصادية وحدها لا تكفي لتحديد السلوك الاستهلاكي للعائلات بل هناك متغيرات غير اقتصادية تؤثر على السلوك الاستهلاكي كالمتغيرات الاجتماعية، الديمغرافية، العادات، التقاليد، الأذواق وغيرها من المتغيرات.

7.2. مناقشة فرضية الدراسة

من خلال النتائج المحصل إليها اتضح لنا أن :

هناك أثر معنوي بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، حيث أنه من خلال نتائج التقدير اتضح لنا بأنه توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الاستهلاك العائلي و المتغيرات المستقلة المتمثلة في الدخل المتاح، الدخل الدائم ، الناتج المحلي الخام،النمو الديمغرافي وهذا يتطابق مع النظرية الاقتصادية.

هناك أثر معنوي بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، حيث أنه من خلال نتائج التقدير اتضح لنا بأنه توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاستهلاك العائلي والمتغيرات المستقلة المتمثلة في الإدخار، معدل البطالة ،معدل التضخم بحيث أن الزيادة في الاستهلاك تؤدي إلى نقص الادخار والزيادة في كل من معدل التضخم والبطالة يؤديان إلى نقص الاستهلاك العائلي؛ وهذا يتطابق مع النظرية الاقتصادية.

8. خاتمة

من خلال دراستنا هاته حاولنا التطرق إلى أهم التغيرات الاقتصادية التي حصلت وأثرت على الاستهلاك العائلي للأسر الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 1980 إلى غاية سنة 2020 ؛ حيث أن هذه الفترة شهدت حكومات وسياسات متباينة من حيث النظم الإقتصادية ؛

حيث يعتبر القطاع العائلي أكبر قطاع في الاقتصاد الوطني ويساهم بشكل مباشر في زيادة الاستهلاك الوطني، كما قمنا باقتراح نموذج بغية تقدير دالة الاستهلاك من خلال إسقاط معطيات المتغيرات على سلوك الاستهلاك العائلي من أجل معرفة المحددات الاقتصادية المؤثرة عليه، حيث توصلنا إلى أن 90% من تغيرات الاستهلاك العائلي يفسرها كل من الدخل المتاح، الدخل الدائم، النمو الديمغرافي، المستوى العام للأسعار، الناتج المحلي، معدل البطالة، معدل التضخم والإدخار؛ وتعتبر هذه المتغيرات من أهم محددات الاستهلاك العائلي في الجزائر؛ إلا أنها غير كافية لتفسيره وذلك بسبب أن هنالك متغيرات وصفية تؤثر على الاستهلاك العائلي للأسر الجزائرية كالأذواق، العادات والتقاليد وغيرها، ومن المتوقع أن يكون لها دور واضح ولكن دون أن ترتقي لمستوى تأثير العوامل الاقتصادية مجتمعة.

9. المقترحات

وبناء على النتائج المتوصل إليها تم اقتراح مايلي :

- تغيير نمط أساليب الإستهلاك للعائلات الجزائرية؛
- إعادة النظر في توزيع الدخول؛

- العمل على ترتيب الحاجات الإستهلاكية من مرتبة الضروريات إلى الحاجيات ثم التحسينات؛
- تفادي ظاهرة المحاكاة في الإستهلاك خصوصا الإستهلاك التفاخري.

10. قائمة المراجع:

1. بن يامي يوسف. (ديسمبر 2019). دالة الاستهلاك الكلي للعائلات الجزائرية. المجلد 16 (العدد 02)، 89-105. الجزائر: مجلة الاقتصاد والاحصاء التطبيقي.
2. حمزة قماح، وخالد شراك. (2019). دراسة تحليلية وقياسية لاستهلاك الأسر الجزائرية خلال الفترة الممتدة من 1985 إلى 2017، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
3. صدام بن ناجي. (2015). محددات الاستهلاك العائلي في الجزائر-دراسة قياسية للفترة (1980-2012). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
4. عبد القادر فلفول. (2018). النمو الديمغرافي في الجزائر وأثره على معدلات الفقر خلال الفترة 1985-2016 دراسة قياسية باستخدام نماذج الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة. مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 10 (العدد 10)، 116-130.
5. عبد الهادي الرفاعي. (2016). دراسة العوامل الاقتصادية المؤثرة على الإنفاق الاستهلاكي في سوريا باستخدام التحليل العاملي (2010-2000). جامعة تشرين، دمشق، سوريا.
6. فيصل بشرول. (2011). تقدير دالة الإنفاق الاستهلاكي العائلي الجزائر باستخدام نماذج التكامل المشترك وتصحيح الخطأ (1970-2009). كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
7. محمد أحمد. (2015). تقدير دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المسيلة، الجزائر: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية.
8. مليكة قهواجي، ومحمد مكيديش. (30 05، 2021). نمذجة دالة الاستهلاك العائلي في الجزائر (1970-2019). المجلد 01 (العدد 05)، 183-202. الجلفة، جامعة زيان عاشور.
9. نصيرة عيرش. (2016). دراسة قياسية لنماذج استهلاك العائلات في الجزائر لسنتي 1988 و2000. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة يوسف بن خدة 1، الجزائر.
10. ويزة جرياني. (2015). استهلاك العائلات الجزائرية -دراسة قياسية تحليلية للفترة 1980-2010. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أوكلبي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.